تحليل منهجي لفكر إدوارد سعيد: مفهومه للأدب والإشكاليات المعاصرة في النقد الثقافي

م.م. عبدالله سعد بستان

رئاسة جامعة ديالى / مركز التعليم المستمر

الملخص :

تركز هذه الدراسة التحليلية على التراث الفكري المتعدد الجوانب لإدوارد سعيد، مع التركيز بشكل خاص على تصوره للأدب والتحديات المعاصرة داخل النقد الثقافي. إدوارد سعيد، شخصية بارزة في النقد الأدبي والثقافي في القرن العشرين، قدم رؤى عميقة في تقاطع الأدب والثقافة والسياسة. يؤكد عمله على دور الأدب والثقافة في تشكيل الهويات الفردية والجماعية، أضف الى ذلك معالجته للقضايا المعاصرة العالقة في النقد الثقافي.

تتضمن جوانب رئسية من فكر سعيد فهمه للأدب والثقافة بوصفها أدواتٍ في بناء الهويات، فضلاً عن تحليله للمشكلات المعاصرة داخل النقد الثقافي. يفحص مفاهيم مثل الهوية والاستعمار والسيطرة الثقافية، موضحًا تأثيرها على الإنتاج الثقافي والفكري. يعتمد سعيد على منهجية شاملة للنقد الأدبي والثقافي، يضع فيها الأعمال الأدبية والثقافية في سياقات تاريخية وثقافية. يسلط الضوء على التفاعلات الديناميكية بين الثقافات والقوى السياسية، مبينًا كيف يتأثر الأدب بتلك التفاعلات.

على الرغم من ذلك فإن تحليل سعيد يتمتعُ بالتعمق إلى النقد الثقافي العربي، كما يظهر ذلك في عمله الرئيس "المنفى العربي"، حيث يستكشف آثار الاستعمار الغربي على الهوية والأدب العربي. يدعو سعيد في عمله لتوازن متبادل بين النقد الأدبي والنقد السياسي، مؤكدًا أن فهم الأدب يتطلب دراسة سياقاته السياسية والاجتماعية .

في الختام، تقدم منهجية إدوارد سعيد رؤى قيمة في تعقيدات النقد الثقافي، تسلط الضوء على العلاقة المترابطة بين الأدب والسياسة والثقافة. تواصل إطاره التحليلي إثراء الحوار العلمي، مما يوافرُ فهمًا أعمق للتحديات الثقافية المعاصرة وتأثيرها على الإنتاج والتفسير الأدبي.

الكلمات المفتاحية: (تحليل منهجي، فكر إدوارد سعيد، النقد الثقافي).

A systematic analysis of Edward Said's thought: his concept of literature and contemporary problems in cultural criticism

Abdullah Saad Bustan

Presidency of the University of Diyala / Center for Continuing Education

Abstract :

This analytical study focuses on the multifaceted intellectual heritage of Edward Said, particularly emphasizing his conception of literature and contemporary challenges within cultural criticism. Edward Said, a prominent figure in literary and cultural criticism in the twentieth century, offered profound insights into the intersection of literature, culture, and politics. His work underscores the role of literature and culture in shaping individual and collective identities, along with addressing contemporary issues within cultural criticism .

Key aspects of Said's thought include his understanding of literature and culture as tools in identity construction, as well as his analysis of contemporary problems within cultural criticism. He examines concepts such as identity, colonialism, and cultural hegemony, elucidating their impact on cultural and intellectual production. Said relies on a comprehensive methodology for literary and cultural criticism, placing literary and cultural works within historical and cultural contexts. He highlights the dynamic interactions between cultures and political forces, illustrating how literature is influenced by these interactions.

However, Said's analysis delves deeply into Arab cultural criticism, as evidenced in his major work "The Arab Exile," where he explores the effects of Western colonialism on Arab identity and literature. Said calls for a mutual balance between literary criticism and

political criticism, emphasizing that understanding literature requires studying its political and social contexts. In conclusion, Edward Said's methodology offers valuable insights into the complexities of cultural criticism, highlighting the interconnected relationship between literature, politics, and culture. His analytical framework continues to enrich scholarly discourse, providing a deeper understanding of contemporary cultural challenges and their impact on literary production and interpretation.

Keywords: (systematic analysis, Edward Said's thought, cultural criticism).

المقدمة :

وقدْ حلل الخطاب الغربي تجاه الشرق بمساهمة وسائل الإِعلام وطريقة تقديمها للأحداث الشرقية للغرب وكيفية وصفها. كان إِدوارد سعيد يتقن ثلاثة لغات العربية والإِنكليزية والفرنسية بطلاقة ، كما عيُنَ استاذاّ في جامعه كولومبيا ما أتاحَ له الفرصة للبروز في العالم العربي وذيوع شهرتة [١] اصدر "ادوارد سعيد "كتابه الذي اَسماه((الاستشراق))وكان الشرارة الأولى في طريقه مما جعل له الكثير من المؤيدين والمعارضين ما جعل المؤلف يصدر الجزء الثاني منه ، كما اَصدر المؤلف عدداً من الكتب التي تتحدث عن الاسلام والدفاع عنه، وعن تاريخ فلسطين بوجه الاحتلال الإسرائيلي والثقافي من خلال الأدب والشعر . هاجم "اَدوارد سعيد " في كتابه (الاستشراق) الطريقة الغربية وأفعالها وما فعلوه في مدارسهم الأدبية والفنية من طرق نقدية ، بل الطريقة المباشرة التي فضحْت طريقة التشهير التي يتحدثون بها ، ولعل ابرز كتبه (الثقافة الامبريالية) (وتغطية الاسلام) التي سمها وحصل حولها جدال[٢].

مّر الشرُق والغرُب بعلاقات سياسية ودينية وتاريخية مختلفة ومتفاوتة ، تعّرضَت للتجاذب والتناثر عن طريق المستشرقين الذين بحثوا في كل شيء على مستوى الدين الإسلامي والشعر والأدب والتاريخ والجغرافية والأثار. ومنهم من بحث وأفاد العالم الشرقي ومنهم من نقده وهاجمه وكان ادوارد سعيد قد اتجه إلى دراسة الاستشراق أو ما يسمى حاليا بالدراسات الشرقية او دراسة المناطق برع إدوارد سعيد

بالنقد الأدبي والقضية الفلسطينية والنكسات التي حدثت فيها وكذلك هجرته من فلسطين الى أمريكا. إذ اتجه الى قراءة الفكر وعقلية الغربي اتجُاه الشرقُ فقد حلل الخطاب الغربي اتجاه الشرق وخاصة وسائل الاعلام الغربي وطريقة تقديم الأحداث عن طريقها الى الغربي وكيفية وصفها له [٣] .

أهمية البحث وأسباب الاختيار:

تظهر أهمية البحث في عدة نقاط ،يمكن إجمالها في التالي :

١.كتاب ((الاستشراق)) لإدوارد سعيد من أهم المراجع في نقد الاستشراق ،وأصبح مرحلة فارقة في الدراسات الأ ستشراقيه ،وقد ترجم إلى أكثر من عشرين لغة .

٢.يعد إدوارد سعيد مؤسسّ دراسات ما بعد الكولونيا لية ، بسبب منهجه الذي اعتمد على ربط الاستشراق بالاستعمار الغربي والإمبريالية الأمريكية .

٣.إدوارد سعيد بروتستانتي الديانة ، يدافع عن الإسلام ويفند نظرة الغرب للأسلام ، ويكشف زيف الادعاءات الغربية ضد الإسلام .

ولمّا كانت دراسة منهج إدوارد سعيد في نقد الاستشراق بهذه الأهمية ، ولأنه من أهم نقاد الاستشراق وفق منهج نقدي لنصوص المستشرقين ، ولعدم وجود دراسة أكاديمية متخصصة حوله ، رأيت أنه من الضروري دراسه وتحليل موقفه من الاستشراق ، ومعرفة منهجه في نقده ، ومناقشه ما دار حول منهجه من ردود فعل متباينة .

النشأة الادبية والعلمية:

هو المفكر والناقد الفلسطيني (إدوارد سعيد) ولد في مدينة القدس من حي الناصرة سنة ١٩٣٥ لأب يعمل في التجارة ومن عائلة مسيحية درس وتخرج من مدرسة سانت جورج الإنجيلية المقدسية وفي عام ١٩٤٧ قام الانتداب البريطاني بتهجيرهم إلى بيروت ثم القاهرة بعدها هاجروا إلى امريكا، إذْ حصل على شهادة البكالوريوس من جامعة بونستون سنة١٩٥٧ ثم حصل على الماجستير منها سنة ١٩٦٠ ثم الدكتورة من جامعة هارفارد سنة ١٩٦٤وكان يتقن اللغة العربية والإنجليزية ومنها الإسبانية

والألمانية والإيطالية ثم عمل في جامعة كولمبيا أستاذاً للآدب المقارن[٤] ،أذْ كان ترتيب جامعة كولمبيا خامساً على الجامعات الأمريكية كما حصل على جوائز عالمية على شكل محاضرات أكاديمية وحصل شهادات فخرية وجوائز منها جائزة بودين من جامعة هارفارد جائزة سبينوزا وجائزة امير ستور ياس واسمه الكامل إدوارد وديع إبراهيم كان أيضاً يتحدث عن اسمه سعيد الذي لم يكن لأحدٍ من أجداده هذا الاسم كان إدوارد الاسم الإنجليزي وسعيد العربي القح الذي كان له تأثير على شخصيته فقد كان خجولا ومترددا عندما يسأله أحد لماذا هذا الاسم وهو يقول لقد لازمني قرابة خمسين سنة على أنْ اعتاد على الاسم (ادوارد)وأحسُ بالحرج من هذا الاسم الانجليزي الأخرق الذي طغى على عاتق الاسم سعيد وكانت عائلته مكونه من أبويه وأربع شقيقات وهن(روز (ماري)(جين)(بويس)(غريس) وامه هيلدا[٥] .

وفاته كان ادوارد سعيد مصاباً بمرض السرطان ،في ١٩٩١ اكتشف مرضة وبدأ بعد ذلك برحلة العلاج لهذا المرض ،ويقول إدوارد اتصلت فيَ زوجتي مريم لتخبرني عن تحليل الدم الذي أخذته قبل ذهابي إلى مؤتمر في إسبانيا (مدريد)مع نشطاء فلسطينيين ثم أخبرتني انه كل شئ على ما يرام لكنه عند عودته عليه أنْ يتصل بطبيب العائلة اتصل به وبعد الإصرار علية أخبره بمرضة توفي في نيويورك عن عمر ناهز ٦٧عاما في ٢٥-٩-٢٠٠٣م[٦] .

منهجه النقدي والثقافي :

بدأ النقد الثقافي في العالم الغربي مطلعَ ظهور الفن الأدبي والتوجهات الثقافية والمعرفية التي تجاوزت النقد الألسني بكلمات عادية تندثر مع الحداثة وقد حلل الخطاب الغربي وقد كان النقدٌ حينها خلف البناء اللغوي للنص وبعد عزل السياقات الخارجية للنَّص بخاصة ما ليَس له أثر على المجتمع. أما النقد الثقافي الصحيح يعمل على قراءة النصوص المضمرة او المخفية ويركز عليها وعلى معلوماتها النص لكي يعمل على تطوير المجتمع يضح وتبيان النواقص والأشياء غير المفيدة التي تضفي غشاوة على النص لدى الناقد الثقافي الذي يحاول إزالة هذه الغشاوة وتوضيحها[٧] . ويعمل على تطويرها لكي

تفيد في تطوير المجتمع والنقد الثقافي نقد ألسني ينتمي لمرحلة ما بعد الحداثة ،وقد اختلف النقد الثقافي مع الوقت بمرور السنين مع الحداثة وظهور الكثير من الأحداث فاتسعت دائرة الكلام من هذه الأحداث بعدها دخل النقد مجالات معرفية وثقافية واسعة شملت العديد من النظريات والفلسفيات وعلم الجمال، والمناهج النقدية التي أصبحتْ فيما بعد مدارس نقدية تبين الاتجاهات التي تتحدث بها[٨] .

اَصبح التحليل العسكري والسياسي بعد الحربين العالميتين الاولى والثانية ،وكذلك المحادثات والاتفاقيات التي تحصل بين البلدان ضمن أطار النقد الثقافي إذْ أخرجت الكثير من المثقفين وأشركت رفوف المكتبات وأذاعت الراديو والتلفاز بآراء أولئك النقاد الكبار ،ودورهم في الرد على مقالات الأدباء وكتاباتهم [٩] . والناقد لا يهتم بالنص بعينه، بل ما وراء النص ليس النص نفسه أما المفكر(ادوارد سعيد)الذي أصبح من كبار المفكرين والنقاد بعد أنَ اخذ من المفكرين ارثهم وقد تأثر في افكارهم فقد انه يقرأ أفكارهم لكنه يخرج من زحمة افكارهم يخرج بفكرة جديدة مغايرة لما كتبوه وذلك .لأنه لا يغوص في كتاباتهم وافكارهم على الرغم تأثره بعدد من الشخصيات إلاَ أنه وقد تأثر ومن الملاحظ لمنهج (ادوارد سعيد) النقدي انه لا يمكن أنْ يوصف الاَ باسمه ادوارد سعيد .من الشخصيات التي تأثر بها[١٠] .

١. إريك وإرباخ

الذي ولد في برلين ١٨٩٢ وشارك في الحرب العالمية الأولى وعند صعود الفاشية أنتقل إلى تركيا فقد تأثر ادوارد به لتشابه التخصص النقدي والنفي من الديار وقد أشار لهذه الشخصية في كتابته ومقالاته ويشير كثيرا عن كتاب (المحاكاة)ال(إورباخ)وذكر بانه (محاولة لرؤية تطور الثقافة الغربية فيما كاد ان يكون اخر لحظة اكتملت فيها نزاهتها وتمتعت فيها بتماسكها الحضاري ومن ثم فقد حدد لنفسه مهمة وضع كتاب علمي يقوم على تحليلات لنصوص معينة بأسلوب يعرض فيه مبادئ الإنتاج الأدبي الغربي بكل تنوعه وثرائه وخصبة ،وكان الهدف من ذلك رسم صورة مركبة للثقافة الغربية ،تضاهي في أهميتها جهد رسمها نفسة) [١١].

٢. انطونيو غرامشي

هو كاتب إيطالي ولد الكاتب السياسي والفيلسوف في عام ٢٢ يونيو ١٨٩١ ويعد من أبرز مؤسسي الحزب الشيوعي في إيطاليا ومن أشهرهم وأشهر المفكرين الماركسيين، سُجِنَ من قبل النظام في عام ١٩٢٦-١٩٣٧ وقد أفرج عنه في أخر حياته بسبب حالته الصحية . وقد رأى إدوارد منذٌ ايام غرامشي قد أخذت الدولة الحديثة اللاحقة(الدولة الصناعية) تبوأ بحث المفكرين في الصدارة ضمن أسلوب إدارتها وكذلك في إنكلترا زمن السياسي والأديب الساخر (جوناثان سويفت) ١٦٦٧-١٧٤٥ فقد بدأ تشابه بينه وبين عالم الأجتماع الامريكي (الفين غولدنر) في كتابه ،عنوانه (المفكرون المستقبليون وبروز الطبقة الجديدة) إذْ يرى فيه تحدي الطبقة الجديدة طبقة الأثرياء القديمة على السلطة [١٢].

ويذكر إدوارد البعد الشخصي في كتابه (الاستشراق)،ويتحدث عن جوانب تأثره ب (غرامشي) ويقول في مذكراته التي كتبها في السجن (إنَّ نقطة الانطلاق عند المشروع في نقد التفصيلي تتمثل في الوعي بالذات ، وفي معرفة النفس بصفتها نتيجة لعملية تاريخية جارية حتى تلك الحظة ، وهي العملية التي أودعت في النفس اثار لا يحصى عددها من دون أن تصحبها قائمة جرد لها)[١٣]علق ادوارد قائلاً (والترجمة الإنجليزية الوحيدة المتاحة تتوقف –دون ايضاح- عند هذا الحد)[١٤] ومن تعليق غرامشي يربط إدوارد بين كتابه الاستشراق ونص كلامه السابق بقوله: (ومعظم رصيدي الشخصي الذي استثمره في هذه الدراسة مستمد من وعيي بأنني شرقي بعدَّ أني نشأت طفلاً في مستعمرتين بريطانيتين، ولقد كانت دراستي للاستشراق من زوايا متعددة ، محاولة لإعداد قائمة بالأثار التي خلفتها في نفسي ، بعدَيّ ذاتاً شرقيةً ، تلك الثقافة التي كانت سيطرتها عاملاً قوياً في حياة الشرقيين جميعاً ، وهذا السبب الذي جعل الشرق الإسلامي محور اهتمامي) [١٥] وقد أخذ إدوارد طريقة تقسيم (غرامشي) للمثقف وهي نظرية الجرد من البداية في أنتقاده للسياسة الثقافية (التي تنتج العضوي في المؤسسات الأمريكية كما غيرها .ونقد المثقف الاحترافي الذي يرى المعرفة من وجهة نظر أصحاب السلطة وندد بمعارف السلطات التي تشل العقل ، التي تحرض على الخضوع والامتثال

)[١٦] وغرامشي في طريقته للتقسيم المثقفين على قسمين الأول: المفكرون العضويون : أي أنهم عليهم الارتباط مع الطبقة الاجتماعية الصاعدة . ويمهلون الى صعود تلك الطبقة وانتصارها على المجتمع المدني بتحضير أيديولوجيا ،والثاني : والمفكرون التقليديين: اي انهم غير مهتمين بارتباطهم بالتغيير الاجتماعي، وهولأء يحتلون مواقع في المجتمع مخصصة للحفاظ على الديمومة التقليدية التي يحاولون السيطرة من خلالها على أفكار شخصيات مهمة في المجتمع لها تأثير كبير مثل المعلمين والرسامين والقساوسة والكتاب والفنانين وإن فرضية غرامشي: اَنَّ كل المفكرين والعضويين هم ماكرون . ويلخص اِدوارد في كتابه الاستشراق ما قاله غرامشي . الذي وضعَ ((التمييز التحليلي المفيد بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي فالأول يعني الهيات الطوعية))[١٧] أو أقل عقلانية وبراءةً قبل المدارس والعائلات والنقابات ، والثاني مؤسسات الدولة ، الجيش، المؤسسات البيروقراطية التي تتولى السيطرة المباشرة من أبناء الشعب وسوف تجد أنَّ الثقافة حية عاملة داخل المجتمع المدني حيث السيطرة؛ بل من خلال الرضا على وفق تعبير (غرامشي).

٣.جوزيف كونراد

ولد في عام ١٨٥٧ في ما يعرف أوكرانيا البولندية وهو أديب انجليزي بولندي ، وعمل في فرنسا بالملاحة البحرية وانتقل إلى انجلترا وعمل أيضاً بالملاحة ويعدُّ من اهم الروائيين الانجليز وغالبية رواياته لها علاقة بالعمل في البحر ويرويها عجوز يدعا (مارلو) ومن رواياته (قلب الظلام، النصر، تحت عين غريبة ، العميل السري ، لورد جيم)[١٨] وترك ١٣ رواية و٢٨ قصة قصيرة، وتوفي في الولايات المتحدة الأمريكية بنوبة قلبية عام ١٩٢٤ .وقد ذكره إدوارد في كتابه(خارج المكان) عن حياته التي عاشها والترحال الذي حل به من بلد إلى أخر بدءاً من فرنسا حتى إنكلترا وعن عمله في البحر بخاصة مع البحرية البريطانية عندما نشر أول رواية له اسمها (جنون الماير) إلا أنَّ أكثر ما جذب ادوارد أنه كتبها باللغة الانجليزية على رغم من أنها بلغته الأم الام فالبولندية والفرنسية فان اوجه الشبه بينهما على الرغم من اللغة الام إدوارد هي العربية وهناك طبعا الفرق بين البولندية والعربية

ولكن كليهما يتكلمان الانجليزية . وأنِ أكثر ما يجذب إدوارد الاشخاص الذين عاشوا في غير بلدانهم الاصلية وبرعوا في الادب ومجال الفنون واصبحوا من المؤثرين في غير بلدانهم (اذ يعتقد انها تفوق اي قدرة لغوية في التعبير عنها مع ذلك فقد استطاع أنْ يوجز وصف الاستعمار بأقصى درجات التكثيف اللغوي في الرواية القصيرة نوفيلا) [١٩] فهو ينتقد الاستعمار نقدا لاذعاً ويرى سعيد وقد تنبأ تنبا كونراد بالسيطرة الامريكية على العالم في روايته (نوسترومو) التي كتبها ١٩٠٤ وتنبأ بسوء الحكم في جمهوريات أمريكا الوسطى والاضطرابات وقد ذكرها إدوارد في كتابه الثقافة الإمبريالية.

٤.جيامبا تيستا فيكو

هو فيلسوف ايطالي درس اللغات القديمة والقانون الروماني والأدب والبلاغة والفلسفة والمنطق ولد فيكو في عام ١٦٦٨ وقضى حياته المهنية في جامعة نابولي وله كتاب (العلم الجديد)وأصدره عام ١٧٢٥، فيكو كان مهتماً بدراسة التأثر والتأثير بين التاريخ و الثقافة، توفي عام ١٧٤٤ بعد أنْ وضع في كتابه مراحل التطور الاجتماعي في أشكالها التاريخية ،ووضع قانون يحكم تطور المجتمعات وقد عارض المذهب العقلي [٢٠] .الذي يقصد به ديكارت العقل مصدر المعرفة اليقينية وقد حول فيكوَ ذلك من ذات العاقلة الذات التاريخية وبذلك جعل عقل الانسان هو صانع التاريخ وموضوعه ،إنَ التاريخ عملية عقلية منظمة وعارض الذهب التجريبي إذْ يرى إنَ الخبرة هي المصدر الوحيد للمعرفة وقد تأثر فيكو بفكرة افلاطون حول مراحل تطور المجتمعات عن طريق القضاء والقدر ووحدة التطور البشري وخضوع هذا التطور الى قانون تعاقبي بين التقدم وتقلص ونشوء المجتمعات وتطورها وذكر التاريخ يسير بشكل دائري بمعنى يعيد نفسه .ويرى إنَ الحضارة تمر بثلاثة مراحل هي :الدين ، العائلة أيضاً، دفن الموتى [٢١].

كما تمر الانسانية بثلاث مراحل هي:

١. **المرحلة الدينية :** التي يسيطر عليها رجال الدين والكهنة ويسودها الخوف من المجهول

٢. **المرحلة البطولية** : تتمثل بسيطرة العائلات الرومانية الكبيرة التي تتمثل بتطور الفلسفة والمذاهب الادبية والفنية

٣. **المرحلة الانسانية:** وهي المرحلة العليا في التطور الحضاري اذ يسودها الحرية والافكار الديمقراطية [٢٢].

وقد تأثر إدوارد ب "فيكو" كثيراً اذ جعل مقولته بداية لكتابه الاستشراق، يقول فيكو: (إنَ البشر هم الذين يصنعون تاريخهم وان ما يستطيعون أنَ يعرفوه محدود بما صنعوه)[٢٣] هم من ينشؤون المحلات والبلدات والقطاعات التي تكون الشرق و الغرب وانَ الكيان الجغرافي هو الذي صنع ايضا الشرق والغرب وكذلك التاريخي الذي جعل الفروق بينهما . ويذكر ادوارد في احدى مقابلاته مع (إمري) معد اللقاء كيف أثرَ فيه فيكو فيجيب ادوارد(ان التأثير الهائل الذي تركه (العالم الجديد) كتاب فيكو ،وانا طالب في الدراسات العليا ربما كان مرده الى المنظر الذي رسمه انسان متوحش غير يهودي ، ما بعد الطوفان مباشرة، ناس يجوبون وجه البسيطة . ثم يأخذون في تهذيب أنفسهم تدريجيا بدافع الخوف من ناحية وبحكم القدر من جهة اخرى هذا النوع من تكوين الذات بدا لي في قلب جميع الرؤى الاصلية القوية الممتعة طبعا تجدها عند ماركس وعند ابن خلدون) وكثيراً ما يهتم فيكو بالأفكار الدينية حول الخلق وما شابه ذلك ،ما إدوارد فقد خصص فصلاً مستقلاً لشرح طريقة التكرار عند فيكو في كتابه (العالم والناقد والنص) وقد تأثر إدوارد كثيراً بأسلوب "فيكو" في تعامله مع النص [٢٤] .

وعلية تلخيص رأيه:

١.حياة البشر قابلة للتغيير فهم من صنعَ التاريخ وهم من يستطيعون تغيير مجتمعهم إلى الأفضل من الجد والاجتهاد . ٢. اهتمامهم المشترك بالتاريخ وتحليل الوقائع والأحداث بلغة أدبية بليغة وتحليلها نقدياً ، يعدَّ من أهم التأثيرات. ٣.اَنَ فيكو تجاوز حضارة أوربا والغرب ، واتجه لدراسة الأمم والشعوب الأخرى المصريين والعراقيين القدماء ويكره أنْ يتكلم بعنصرية وقومية ضيقة [٢٥] . **٥.ميشيل فوكو :** ولد الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو عام ١٥ اكتوبر ١٩٢٦ وهو مؤرخ وعالم اجتماع حصل على

الدكتوراه في الفلسفة من الجامعة الفرنسية ، وانتقل للتدريس في تونس ١٩٦٦ ونشأ في عائلة محافظة ، وأبوه كان طبيبا معروفاً وعمل في مجال الصحافة وأجرى تغطيات عديدة اهمها المظاهرات ضد الشاه في إيران ١٩٧٨ وألف فوكو العديد من الكتب أهمها (تاريخ الجنون ، و الكلمات و الاشياء ، و علم أثار المعرفة، والتأديب والعقاب) وكان "إدوارد سعيد" قد أخذ الخطاب من "فوكو" إذْ يعدُّ الخطاب الأساس الذي بُنيَ عليه كتاب الاستشراق، و يعرف فوكو الخطاب بأنه (النصوص والاقوال كما تعطى في مجموع كلماتها ونظام بنائها و بنيتها المنطقية أو تنظيمها البنائي) [٢٦] .

منهج الكتاب وعيوب التعميم والتعتيم:

ان من يقرأ كتاب الاستشراق أنه يمثل خطاباً فكرياً بليغاً ويتوصل إلى استنتاج بأنّ الكتاب يمثل صفة إعلامية بحتة وصفة علمية خالصة على الرغم من تحليل ٤١٤ هامشاً تحيل القارئ إلى مصادر أجنبية مختلفة، وان كتاب الاستشراق ليس بحثاً منهجياً يستقرأ كتابات المستشرقين على أنْ يستكشف الموقف الثقافي المرتبط بالسلطة كما وصفه مترجم الكتاب الدكتور محمد عناني" [٢٧] وأنَ الكتاب في خطه العام لم ينجز مهمة الاستقراء بالمعنى الذي اراده المترجم بإقرار الكاتب نفسه والكاتب يتكئ في اطروحته الأساس على جملة من التعميمات على الرغم من طابعه الاستدراكي العام ،من دون تمييز بينهم بحسب النوع أو الاتجاه فالاستشراق استشراق واحد واتجاه واحد وواقعه معادي للإنسانية وعبر التاريخ كان المستشرقون يواطئون مع السلطة الامبريالية في تنفيذ مصالح تلك السلطة واستعمال لغة التعميم واقعياً لا يمكن نفيها اتكالا على شعور الكاتب بخشيته من هذه اللغة التي يصفها بعدم الدقة ويلازمها بممارسة التشويه حين يقول (تنحصر مخاوفي في أمرين التشويه وعدم الدقة أو بالأحرى ذلك اللون من عدم الدقة الذي ينتج عن التعميم) [٢٨] وحين يريد معرفة تأكيد النص بالتعميم ويقوم بسؤال مفاده هل أنَ البحث اللغوي الذي يقوم به المستشرقون في اللغات الشرقية القديمة يدخل من ضمن الاستشراق السياسي أم أنه يقوم على البحث العلمي المجرد ؟ ثم يجيب إدوارد سعيد" قائلا (التساؤل عما إذا كانت مناقشة الآداب أو فقه اللغات القديمة تحمل دلالة سياسية مباشرة تساؤل عريض واسع

النطاق حاولت معالجته ببعض التفاصيل في كتاب آخر)[٢٩] وصرح المؤلف في كتابه الاستشراق لا مواريه فيه ويضم أي جهد اكاديمي استشراقي سواء كان يدخل في البحث اللغوي أو التاريخي ونحو ذلك إلى منظومة الاستشراق السياسي ذات طابع استعماري و(أنَ المستشرق الذي يعمل بالتدريس أو الكتابة أو أجراء بحث في موضوعات خاصة بالشرق سواء كان ذلك في مجال الانثروبولوجيا أي علم الانسان أو علم الاجتماع أو التاريخ أو فقه اللغة) [٣٠] فلو أنَ إدوارد قدم جواباً عن السؤال السابق بدل الدخول في المتاهة اللفظية فقد اراد تقديم الفهم والاستيعاب للمتلقي حتى يكون كتابه محط دراسة واهتمام ويوكد إدوارد سعيد ان اهتمام حركته النقدية بالاستشراق الفرنسي والانجليزي على الرغم من أنه لم يذكر الكثير من المستشرقين الفرنسين الذين مالو الى جانب الشرق وذكر غوستاف لوبون وكذلك لم يذكر مستشرق انكليزي الاً القليل منهم مثل كأرنولد توينبي الذي كتب عن شخصية النبي محمد صلى الله عليه وسلم بمزيج من الود والإكبار او منهم من حاول النيل من الاسلام بوصفة فرعاً من النصرانية بطريقة مشوَهَ مثلما ذكر توماس كارليل الذي وصفة المسيحية بالضوضاء الباطلة التي لا ترقى إلى توهج الإسلام وامتزاجه في نفوس اتباعه، كما أنه لم يذكر المستشرقين الذين اشتغلوا في حضارة الشرق ودراستها دراسة علمية منهجية وقدموا خدمات جليلة ،وعدم ذكرهم كان بسبب لا وجود لارتباط لهم بالاستشراق على الرغم من أنَهم قدموا للتراث العربي وفك رموزه ونشره ونقده نقدا علميا وان منهم من افنى حياته في فك تحقيق مخطط او رمز من الرموز المخفية وان اغفال التميز من العلماء المختلفين في تميز احدهم عن الآخر السائد العام وعدم ذكر المشاهير منهم بحجة تعذر الاستقراء التام فيه جناية على البحث العلمي لاسيما إدوارد ألذي يفرد مساحة للمشاهير الا دباء ممن خالفوا الطرح السائد في زمانهم حول نظرتهم عن الشرق، أمثال(غوته) ونحوه .وهذه أشهر محاولة للتفنيد عن محاولات عصيان مثلا يقول ادوارد (إننا نستطيع ان ندرس العلاقة بين الاستشراق الاسلامي أو العربي وبين الثقافة الأوروبية الحديثة مِنْ دون أنْ نقوم في الوقت نفسة بذكر كل مستشرق ظهر على هذه البسيطة)[٤]. **ابرز المعارضين للكاتب:**

ذَيَّلَ المؤلف في كتابه الاستشراق عام ١٩٩٧ ابرز المعارضين لأفكاره وطروحاته فهم لا يتجاوز عددهم شخص او شخصين ؛يقول "إدوارد سعيد" ((من الجهل المطبق القول بأنَ الاستشراق مؤامرة أنه الايحاء بان الغرب شر ،وكلاهما من السخافات التي تجاسر لويس بوقاحة فنسبها الي هو و تابعه الذي يتولى التعليق على الاحداث الجارية وهو العراقي كنعان مكية))[٣١] وقد يكون سبب نقده للكتاب سياسي نتيجة الصراع الأمريكي العراقي في تلك الفترة وأنَّ الكثيرين ردوا من الشرق والغرب على الكتاب بشكل مستحسن، وان عددهم أكثر وان كانا شخصين لم يتأثر بهم .وكان برنارد لويس هو الأشهر وأكثر عداوة الى ادوارد من الناحية التاريخية وقد جمع حسام الآلوسي الكثير من الردود المعارضة للأطروحة إدوارد، إذْ علق عليها الالوسي قائلاً (ولسنا بحاجة بعد هذا او ذاك الى تلخيص ردود ادوارد سعيد على برنارد لويس فهي فيما أوضحنا من ردود لويس تتعلق بأمور جزئية معلوماتية بين الطرفين لا تؤخر ولا تقدم شيئا) [٣٢] هناك الكثير من الردود المعارضة لفكر إدوارد سعيد لخصها الألوسي بأربع عشرة نقطة من قول المستشرق الفرنسي مكسيم رود نسن وبعض العرب ذات الاتجاه اليسار لخصها بنقطتين .

اهم الكتب التي ناقشت الاستشراق :

كتاب الاستشراق

كتاب تغطية الاسلام

كتاب حول القضية الفلسطينية

كتاب الثقافة والامبريالية

أولاً: كتاب الاستشراق

بدأ إدوارد فكرة كتابه (الاستشراق) أثناء حرب مصر وسوريا ضد الكيان الصهيوني في عام ١٩٧٣ أخذ هذا الكتاب بقراءة الفكر الغربي تُجاه الشرق الأوسط بنظرة الدونية والسيطرة علية ومحاربة كل شيء من الديانات والعادات والتقاليد والفكر الذي يحملونه ومحاولتهم إظهار الطبقية والعنصرية

تجاههم ونشر فكرة العداء ضدهم ويقول ادوارد عن سبب الكتاب (رأيت ما يجري على الأرض في الشرق الأوسط بالإضافة إلى ما كسبته من التجربة الشخصية لم يكن يتوافق ابدا مع ما ينشر في وسائل الاعلام الامريكي ثم اخذت الفكرة بان ما يقرأ الغرب من نظام تمثيل لم يدرس بشكل منهجي و معمق)وبدأ العمل بالكتابة شتاء ١٩٧٤ وقد نشر الكتاب باللغة الانجليزية ١٩٧٨ وتُرجم الى عشرين لغة أخرى، يعدٌ من أهم الكتاب في قراءة فكر الغرب تُجاه الشرق ويعد أهم الكتب بالنسبة للعرب ألتي كشفت الحقائق ألمخفية من قبل الاعلام الغربي عن الشرق بخاصة المنطقة العربية وكشف مطامع الغرب للعرب والاستشراق أيضا ظاهرة ثقافية وحضارية وعاداتهم وتقاليدهم والتاريخ الذي يحملونه من بدايات خلق الانسان وكيف كان لهم دوٌر في تطور الحضارة الإنسانية في الزراعة والصناعة والاثار التاريخية ومعرفة مكانها على عكس ما يقال في الإعلام البريطاني والفرنسي والأمريكي ان هذه الشعوب لا تملك شيئاً ويبين الاستشراق الطاقات الفكرية والجمالية واللغوية وأرثها التاريخي بالأديان والشعر والفن الغنائي والشعري ووضع المعاجم وميزة الكاتب في الاستشراق لم يستعمل الطريقة السردية وقد اراد تبيان النظرة الاوروبية عن الشرق ،وكما انه يفيد الدارسين المعاصرين والباحثين بخاصة السياسيين الداخلين على مخاطبة العالم وهواة التاريخ والشعر وعلم الاجتماع ،وحديث الإعلام الغربي بمصطلحات مثل العالم الثالث والشرق الأدنى وحديثهم بفوقية وتعالي عن الشرق ومحاربة دينهم وكذلك السيطرة على مواردهم وخيراتهم وأنهم أقوى وأذكى ومتطورون بالعلم وان الشرق لم يضف شيئاً للعالم وأنهم دائما ما يحتاجون للمساعدة، ومحاربتهم للسلام والعرب بشكل خاص ،من قبل بريطانيا وفرنسا ،وهناك الكثير من الدراسات التي تطرقت الى الاستعمار لا اكثر من الف عام فقد استعمروا الأراضي العربية واستفاضوا من الدراسة عنهم وأخذوا بحربهم على الاسلام محاولة النيل منه، اما امريكا فقد نشأت بعد الحرب العالمية الثانية [٣٣].

ثانياً: كتاب تغطية الاسلام

يعدُ هذا الكتاب الثاني بعد كتابه الاستشراق ،وقدْ بيَّن فيه نظرة العرب تجاه الشرق ، وبالعكس وتطرق الى موضوعات التاريخ والفن وعلم الاجتماع وغيره ، وكتابه "تغطية الإسلام" الذي صدر سنة ١٩٨١ باللغة الانجليزية والطبعة الثانية سنة ١٩٩٧ وترجمةُ محمد عناني للغة العربية سنة ٢٠٠٥ وقد بين نظره وسائل الإعلام الأمريكية ،عن الاسلام وكيف ينظرون له ويصفونه بالوحشية والتطرف بخاصة بعد احتجاز الرهائن الامريكية وكذلك بسبب النفط الذي كان لدى المنطقة العربية والخليج العربي منظمة (اوبك) كان الاقتصاد الاوروبي يعاني من التضخم بسببه ،مثل ما كان الاعلام الامريكي يصف الاتحاد السوفيتي الذي يقسمونه على قسمين مع الشيوعية وضد الشيوعية وكذلك تعاملوا مع الاسلام فقسموه على قسمين مع الارهاب وضده ، وإعطاء صورة مغايرة للمتلقي الغربي عن طبيعة تلك البلدان وانهم ضد الحرية والانسانية وان اجهزة الاعلام عملت على تغطية الاسلام وعدم تحليله وتفسيره واصدار دراسات عنة بالضد والنيل منه ويرى (ميخائيل زبليخ) ان مساهمة إدوارد في كتابه تغطية الاسلام فتحت مجالات غير مكتشفة أو مدروسة بالنسبة للغرب ووسائل الاعلام ومن التغطية الإعلام عن الأحداث ومهاجمة الاسلام واتهامهم بالإرهاب ومنع موارد الطاقة و النفط وقام الاعلام التلفزيوني لشركة أديسون للقناع الأمريكي إلى استعمال مصادر بديلة للطاقة ويتضمن هذا الاعلان عن البلدان المصدرة للنفط وإظهار من احمد زكي يماني ، العقيد معمر القذافي وبعض الشخصيات بالزي العربي والإشارة إلى أنهم يكنون العداء للغرب وانهم سيقطعون النفط ضعنهم ليفتعلوا لهم المشاكل وكذلك يشير الكتاب عن الشركات والجماعات التي تطلق الاشاعات حول الاسلام منها شركات النفط والصهاينة وغيرهم لتغيب مصالح تلك الشركات .وكذلك تأثير السلطات السياسية التي أشار، اليها ادوار في كتاباته وتحريك وسائل الاعلام وانً ادوارد عمل على الدفاع عن الاسلام وانَ دوافعه كانت على المنهج الانساني في تحليله ونقده بوساطة فكره الفلسفي الذي يرى أن عداوة أمريكا تجاه العرب هي للسيطرة والنفوذ، وبسبب القضية الفلسطينية والتكالب الغربي والتغاضي عن الجرائم التي يقوم بهِ الصهاينة[٣٤].

ثالثا: كتاب حول القضية الفلسطينية

ان فكر ومنهج ادوارد سعيد يستعمل لأنَ المثقف ورويئته لها تأثير في تبيان الحقيقة وتوصيل الرسالة من وإلى الآخرين وان لتعلمه تأثير ورساله مهمة في الحياة وانه قام بتحديد هويته الثقافية ورسم خطة نضال تجاه الاستعمار وفضح أساليبه ورد ألاعيبه وكذبه وانتصار للشعوب المظلومة منها الشعب الفلسطيني' وقد ولد إدوارد في فلسطين وكان حقها علية الدفاع عنها أمام الصهاينة وأمريكا وأنهم السبب في جعله لاجئاً بعيداً عن وطنه وقد أسكنوا في داره الأغراب ألذين لا ينتمون لهذه الارض عرقياً أو أصلا وانطلق في عالم السياسة بعد حرب النكسة سنة ٦٧ وبعده عاد سياسياً في العالم العربي وقد اصدر عده مصادر متعددة حول القضية الفلسطينية وتبيان الحق فيها فألف كتباً متعددة منها(مسالَة فلسطين)(القضية الفلسطينية والمجتمع الامريكي)، (غزة أريحا: سلام امريكي)، و(نهاية عملية السلام :اوسلوا وما بعدها) ويهدف في هذه الكتب الى توضيح الموقف الفلسطيني الى الجمهور الغربي بخاصةً الامريكي [٣٥] . **رابعاً: كتاب الثقافة الامبريالية**

يسلط الكتاب الضوء على دراسة الشرق الاوسّط دراسة مستفيضة إذْ شمل البلدان العربية والشرقية جميعاً ويعّدُهُ ادوارد بمثابة الجزء الثاني للاستشراق ويناقش كتاب الثقافة والامبريالية العلاقة بين المعرفة والسلطة وتمثيل الغرب للشرق ويتجلى في هذا الكتاب المنهج النقدي لإدوارد يقول عنه والية تأليفه للكتاب (بعد حوالي خمس سنوات من صدور الاستشراق سنة ١٩٧٨ بدأتُ بتجميع بعض الأفكار التي كانت قد تجلت لي وأنا انجز ذلك الكتاب حول العلاقة بين الثقافة والامبراطورية وكانت أولى المحاضرات التي القيتها في جامعات الولايات المتحدة وكندا وانكلترا ١٩٨٥ و ١٩٨٦ وتشكل تلك المحاضرات المنظومة البابية للكتاب الحالي الذي ظل يشغلني بانتظام منذ ذلك الوقت)[٣٦] في كتابه الاستشراق اقتصر في دراسته على الشرق الاوسط ولم يتحدث عن دول كثير في الشرق وان في هذا الكتاب استنتاجات العقل الغربي تجاه الشرق ويلخص ما أراد فعله في هذا الكتاب (ما حاولت

اَنَ فعله في هذا الكتاب هو تقديم أجوبه على اسئلة أُثارها الاستشراق واستكمال تلك الأسئلة غير انني حاولت أنَ اكون أكثَر تحديد فيما يخص مقولات منهجية متعددة وبين ابرز المقولات ما أسمية :القراءة الطبقية ،وأولية الجغرافيا والتحليل الدقيق للخطط والاستراتيجيات والامبريالية والمقاومة والمعارضة ضد الامبريالية)[٣٧] في هذا الكتاب وضح ادوارد ويستحث فيه وعي سياسي جديد انتجته مدركات واحاسيس انشقاقية للملونين والحركات النسوية والبيئية والأصوات المضادة للإمبريالية كما يسلط الضوء فيه على الدول الافريقية والهند وما يتناوله الاعلام الغربي ضدهم وبعض مناطق شرق الاوسَط البحر الكاريبي واستراليا ويعدون الدول الأوروبية جزءاً من الاستعمار لهم وهي امتداد للشعوب الاسلامية ويجب السيطرة على مواردهم وطرق التجارة الأوروبية التي يرتبطون بها، وبين أيضاً في الكتاب مظاهر المقاومة المسلحة التي حصلت في القرن التاسع عشر في الجزائر واَندونيسيا وإيرلندا واَيضاً المقاومة الثقافية وتأكيدها للهوية القومية وكذلك في المجال السياسي الذي يسعى إلى الاستقلال الوطني من خلال بناء أحزاب وطنية قومية لها أهداف في تحقيق الاستقرار[٣٨].

الخاتمة :

وبعد أنْ أنهى الباحث دراسته في هذه الرحلة المساهمة من نصوص اِدوارد سعيد، توصل اِلى عددٍ من النتائج المهمة ؟ منها: اِنَ مَنَ يطلع على كتابات اِدوارد سعيد يجد أنها كتابات ذات نصوص أيدولوجية فكرية وسياسية عميقة جداً بها حاجة اِلى التأويل والقراءة الجديدة . لم يلجأ اِدوارد سعيد في كتاباته اِلى النصوص الظاهرة واِنما اعتمد على الأنساف الثقافية المصخرة في تعامل مع الخطابات السياسية والإمبريالية والاستعمارية . كشف اِدوارد سعيد علاقة الشرق بالغرب ،اَو العكس عن طريق ثنائية التأثير و التأثر وهي من الثنائيات الثقافية إحضارَّه والمهمة جداً والتي تبين حدود التجاذب والتنافر بين القطبين الشرقي والغربي. تمكن اِدوارد سعيد من قراءة توجهات وأفكار عددٍ من اِلفلاسفة والمنظرين والمستشرقين وتحليل خطاباتهم الثقافية والعودة اِلى الرجعيات الثقافية التي اشتقوا منها

مادتهم الثقافية . أعطى إدوارد سعيد رؤية واضحة وجميلة عن علاقة الشرق بالغرب لأن القطبين يتجاذبان في ذاته فهو عربي مطعم بالسمات والصفات الغربية لذلك كان قادراً على أظهار ذلك .

الهوامش :

(١) خارج المكان ،ادوارد سعيد ،ترجمة :فواز طرابلسي ط١ (بيروت ،دار الاداب ،٢٠٠٠م)ص٢٦٧-٢٦٨ (٢) المرجع نفسة ،ص٢٦٨-٢٦٩.

(٣) انظر: دفاعا عن ادوارد سعيد فخري صالح،(بيروت، المؤسسة العربية للدراسات وانشر،ط١ ،٢٠٠٠)ص٩١

(٤) المرجع نفسة ، ص ٣٥٧

(٥) انظر: المرجع نفسة ،ص٤٥

(٦) انظر :المرجع نفسة ،ص٢٥

(٧) انظر المرجع السابق ص٣٠

(٨) انظر: الانسانية والنقد الديمقراطي ص١٠٩

(٩) الاستشراق، ادوارد سعيد ص٣٩٩

(١٠) الثقافة والامبريالية نادوارد سعيد ترجمة كمال ابو ديب ص١١٣

(١١) الاستشراق ص٧٦.

(١٢) انطونيو غرامشي وادوارد سعيد اشكالان مختلفان : فيصل دراج ، مجلة البلاغة المقارنة – الف ، الجامعة الامريكية بالقاهرة العدد ٢٥،٢٠٠٥ م ، ص١٢٤

(١٣) نظر الاستشراق ،ص ٢٧ وأنظر ادوارد سعيد مقالات و حوارات ص ١٧٦

(١٤) الاستشراق: محمد عناني ٥٢٤

(١٥) نقد المناهج المعاصرة ٤٤٨

(١٦) نقد المناهج ٣٨٥-٣٢٩

(١٧) ينظر حدود الهوية القومية ١٥٣-١٥٥، وينظر نقد المناهج المعاصرة:٣٨٥

(١٨) ينظر الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم ٩-١٦

(١٩) ينظر تحليل الخطاب ، مفاهيم نظرية ونصوص تطبيقية ٢٠

(٢٠) الاستشراق: محمد عناني :ص٢٧

(٢١) ينظر: تصدير الاستشراق :ترجمة محمد عناني ص١٤

(٢٢) المرجع نفسة ١٠٢

(٢٣) المرجع نفسة ٥١٨

(٢٤) المرجع نفسة ٥٨

(٢٥) المرجع نفسة ٥٥

(٢٦) المرجع نفسة ٤٤

(٢٧) ينظر حضارة العرب غوستاف لوبون:٧٤-٧٧

(٢٨) انظر: الانسانية والنقد الديمقراطي ص١٠٩

(٢٩) الاستشراق، ادوارد سعيد ص٣٩٩

(٣٠) الثقافة والامبريالية نادوارد سعيد ترجمة كمال ابو ديب ص١١٣

(٣١) المرجع نفسه ص١١٤

(٣٢) العالم والنص والناقد، ادوارد سعيد ترجمة :عبدالكريم محفوظ(موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة الانترنيت) ص١٩

(٣٣) الاستشراق ص٧٦

(٣٤) نطونيو غرامشي وادوارد سعيد اشكالان مختلفان : فيصل دراج ، مجلة البلاغة المقارنة – الف ، الجامعة الامريكية بالقاهرة العدد ٢٥،٢٠٠٥ م ، ص١٢٤

(٣٥) ادوارد سعيد مقالات و حوارات ،ص١١٦،ص١١٧

(٣٦) العالم و النص و الناقد ،ص١٢٦

(٣٧) انظر: فلسفة التاريخ والتطور الاجتماعي، ابراهيم الحيدري ، صحيفة الوسط البحرينية العدد:ع٥،٩.٢٧-٢-٢٠١٠

(٣٨) الاستشراق:ص٤٨

المصادر :

١.الاستشراق: – المفاهيم الغربية للشرق ، ادوارد سعيد ، ترجمة د. محمد عناني (القاهرة ، دار رؤية ،ط١،٢٠٠٦م).

٢.الانسانية والنقد الديمقراطي ، ادوارد سعيد ، ترجمة ، فواز طرابلسي (بيروت دار الآداب ،ط١ ، ٢٠٠٥م).

٣. الثقافة والامبريالية إدوارد سعيد ترجمة كمال ابو ديب (بيروت، دار الاداب ،ط٢، ١٩٩٨م).

٤.ادوارد سعيد مقالات وحوارات، تقديم وتحرير محمد شاهين (الاردن ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١، ٢٠٠٤م).

٥.خارج المكان ، ادوارد سعيد ترجمة فواز طرابلسي ،ط١ ، (بيروت، دار الآداب ، ٢٠٠٠م).

٦.العالم والنص والناقد ، ادوارد سعيد ، ترجمة عبد الكريم محفوظ(منشورات اتحاد كتاب العرب ، ٢٠٠٠م).

٧.تغطية الاسلام ،ادوارد سعيد ترجمة محمد عناني ،رؤية للنشر والتوزيع ،ط١، القاهرة،٢٠٠٥.

٨.حدود الهوية القومية نقد عام دار الوحدة بيروت ١٩٨٢.

٩.نقد المناهج المعاصرة لدراسة التراث الفلسفي العربي الاسلامي د. حسام محي الدين الالوسي ، دار مكتبة البصائر ،ط١،بيروت ٢٠١١م).

١٠.السلطة والسياسة والثقافة ، ادوارد سعيد ، ترجمة نائلة قلقيلي حجازي ، دار الآداب بيروت ٢٠٠٨م)

١١.الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم د. مصطفى السباعي دار الوراق للنشر والتوزيع .